Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قتيبة وابن المعتز وقدامة والآمدى وأبى الحسن الجرجانى صاحب الوساطة والباقلانى وغيرهم ..

ومن مذهب الجاحظ فى اللفظ والمعنى ، إلى مذهب البديع عند ابن المعتز ، إلى مذهب قدامة فى تحديد أصول النقد إلى مذهب الآمدى فى عمود الشعر ، إلى مذهب القاضى الجرجانى فى الاحتكام إلى القيم الفنية التراثية ، إلى مذهب الباقلانى فى تحديد أسباب إعجاز القرآن الكريم .

من كل ذلك وغيره من مذاهب النحويين واللغويين ، صاغ عبد القاهر فلسفته البلاغية . والتى تدور حول خصائص الأسلوب وبلاغته .

وحين سجل ابن سينا أفكار أرسطو فى الخطابة ، وفى الشعر فى كتابه الفلسفى الشهير « الشفاء » أفاد من ذلك الإمام عبد القاهر فائدة جُلّى فى كتابيه : أسرار البلاغة « ودلائل الإعجاز » كما يرى د . طه حسين فى مقدمته المشهورة لكتاب « نقد النثر »[1] ، يقول د . طه : « عندما نقرأ أولهما – يعنى كتاب « أسرار البلاغة » نكاد نجزم بأن المؤلف – عبد القاهر – قرأ الفصل الذى عقده ابن سينا للعبارة وأنه فكر فيه كثيرا ، وحاول أن يدرسه دراسة نقد وتمحيص ، والواقع أن تصور القدماء للمجاز مضطرب غير مستقيم ، فابتدأ يوضح مبهمه ويجلو غامضه ، وقسم المجاز »..ويستمر الدكتور طه فى كلامة فيقول : « ولا يسع من يقرأ دلائل الإعجاز الا أن يعترف بفضل عبد القاهر وبما أنفق من جهد صادق فى التأليف بين قواعد النحو العربى وبين آراء أرسطو العامه فى الجملة والأسلوب[2] » .

وعبد القاهر لايفوته أن يرجع إلى كل ماكُتب حول البلاغة من كتب القدماء ، وبين الكتب المترجمة من اللغات الأخرى ، وهو بذلك يجتهد كل الاجتهاد فى البحث والتفكير والاستنتاج ، ومن ثم جاءت آراؤه غاية فى سلامة الذوق وسلامة التفكير .

وحين نرجع إلى علم المعانى . نجد أن دراساته قريبة إلى الأسلوبية قربا كبيرا ، فإذا جئنا إلى « التقديم والتأخير » مثلا ، نجد أن هذا الباب هو . بحث عن فهم

---

(١) ص ٢٨ مقدمة « نقد النثر » للدكتور طه حسين طبعة عام ١٩٣٩ – القاهرة .

(٢) ص ٣ مقدمة نقد النثر د . طه حسين .